به التشكيك على وجه اوفي بيد انها وقعت في ايدي جماعة سلكوا سبيل الاعتساف
ونسبوا ركوب مطايا الانصاف واقتصروا على اخذ ظواهر الالفاظ وما تعمقوا
الى بواطن المعاني في لفظ من الالحاظ وعلقوا بها الحواشي فسودوا الاوراق بكثير
المداد وما فرقوا بين السيادة والسواد فلذا وجهت ذلك العزم الى ان احشي
ذلك الكتاب بحيث تستودع تحقيق مسايل كل باب واوشحه بلباب ما حققه
المتقدمون وازينه بمناصيص ابكار افكار اتى بها المتاخرون مشيرا الى ما
في الحواشي الاخر من الطروح ومصرحا بما في الافق المبين والقبسات
من الجروح فان اجل المختصة بهما فيه تلبيس وتضليل وعلى الاتها مغلطات
فيها للاقدام تزليل ينفر من استماعها اذان الاصفياء وينبو عن تذكرها قلوب
الاذكياء وليس في اقوالهما الا تبختر وكبر ومكر كبار ولم يدر ان الله قد ختم
على قلب كل جبار قد اودع في الفاظهما سب السلف توجب الاجتناب عن الاصغاء
اليه على سمع الخلف وكنت في ما مضى من الزمان وسلف من الاوان علقت في مواضع
متفرقة ومقامات متشتتة الحواشي التحقق المطالب وتنقيد المارب فاردت
الان ان يكون هذا المذهب محتويا على ما في تلك التعليقات من متفايق الصناعة
وان كنت قليل الطاقة والبضاعة لكن كان يعوقني عما قصدت ان هذا الزمان
ليس للعلم فيه رواء ولا في حلل ولا رياضه ماء ونصبت الغواة منصبا عظيما
ووسد الى غير الاهل امور احسنها وصارة المدارس ملاعب الصبيان ومساكن
للقردة من اهل الطغيان وظهر اقوام يحسبون تحصيل العلوم من اتى الفجور
ويتكؤن على مرقام في السمور عو اذا راوا ارباب الفضل قالوا هولاء الضالون
ولم يدروا انهم ليسوا ممن هم عليهم حافظون جل سعيهم اعلان شعار
الفساق وتمام همهم نصرة اهل الشقاق لا خير في كثير من نجواهم انما
يتناجون بالاثم والعدوان ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من تخفيض اعلام
الايمان هيهات الى الله سبحانه المشتكي من دنو الدهر ذي الفنون =
واساءة الزمن اللتي منها هذه السنة اللتي نالها ارباب الدرس والكمال
من ذي البعد من الضلال حتى اض رياض الفضل مصفرة ليس لها نماء

وعاد

ع

وعاد اكتساب الاداب من اكسد الاكاسد اشياء ولم يبق في بلدة من البلاد
للعلم انيس وما بقي لبنيان الدرس تاسيس غير الرجاء من الله سبحانه ان
يقلب الوقت الناصب بالحين الناضر واليوم العصيب بالفصل الخصيب والامل
من رحمة الرحمن ان يبدل اصحاب القصور في العميان باولي المهارة والعرفان
وان يخلف مكان الجهال القاصرين المرساخ الكاملين حداني الى ان اشتغلت
بالمفروض المعهود وانجاز العهد المعهود متشبثا باذيال اهل الكشف و
الشهود ومقربا للكلام في تقريب المرام الى ما كوشف به الصوفية الكرام
وينطق به مشاهدة اهل الله العظام فوجهت ركاب النظر الى مقاصد المسايل
ووسايل الدلايل وانفقت نفسي غاية الانفاق لتسهيل الامور الصعاب
ولم امنع الجهد في تحقيق للمارب والمقاصد وتحملت فيه المتاعب والمكابد فهذه
الدوات وان غلب فيها القاصرون فعسى ان يخلفهم المماهرون وان ذمها القوم
الجاهلون فسيحمدها الراسخون ويتلقاه الاذكياء من الخلان بالقبول الجميل
ويدعوا من ان ينتفع به من الاصفياء بالثواب الجزيل تاليا الكلام من هو
اصدق قولا وارحم ممن هم راحمون ولا تيئسوا من روح الله فانه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون املا منه سبحانه ان يتيسر للاتمام
وان يقضي ختامه بالاختتام وسايلا ومتضرعا بان ينفع به الانام وان
يعم نفعه مدارس الافاق الكرام اللهم اجعله بين الكتب المثل وله كالشمس
بين الكواكب السيارة واجعله واحد بين الدفاتر الوافية كالغيوث النازلة من
السحب الماطرة واغفر خطيئاتي في يوم الدين يوم تقوم للرحمن رب العالمين
وعلى الله ثقتي وهو حسبي ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير قوله
اي ما لا يختص اه اعلم انه قد وقع في تقسيم الامور العامة عبارات مضطربة
منها التقسيم المذكور في المتن ويخرج منه الوجوب والقدم والخلق الذي
نسميه اصحب العلة بالفاعلية والعدم على ما هو المشهور في الشرح الشارح
المحقق قدس سره ان البحث عن هذه الامور استطرادية ومنها التقسيم
المذكور في الشرح وهذا يشمل الامور المذكورة اذ لم يبق بين التعريفين

Copyright © King Saud University